مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد التاسع والستون (نوفمبر ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العدد التاسع والستون - نوفمبر ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحـدة النشـر
رانـدا نـوار وحـدة النشـر
زينب أحمد وحـدة النشـر
رشا عاطف وحـدة النشـر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٩

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **رسالة الأسير سمسم المصري في سجون الصليبيين بنابلس (١١٧٧-١١٨٦م) إلى أهله بالفسطاط من خلال وثائق الجنيزة اليهودية**	٣ – ٢٦
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٢- **العلاقات الأمريكية – العراقية في ظل إدارة الرئيس باراك أوباما (٢٠٠٩-٢٠١٦م)**	٢٧ – ٥٦
م.د. علي محمد حسين العامري	
٣- **دور التعليم المشترك في تعزيز التماسك الاجتماعي في أيرلندا الشمالية**	٥٧ – ٨٠
د. سحر حربي عبد الأمير	
٤- **بناء ثقافة السلام من المنظور السوسيولوجي**	٨١ – ١٠٨
أ.م.د. منى جلال عواد	
٥- **آليات إصلاح التعليم في سنغافورة لتحقيق التنافسية العلمية (١٩٧٩-١٩٩٧م)**	١٠٩ – ١٣٦
الباحثة/ مروة أحمد محمود أحمد عبدالمنعم	
٦- **المراكز البحثية: مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية – جامعة عين شمس «أنموذجًا»**	١٣٧ – ١٦٦
د. هنادي السيد محمود إمام	
• **الدراسات الجغرافية:**	
٧- **التسرب من التعليم لمرحلة التعليم المهني (تحليل جغرافي) «محافظة بغداد أنموذجًا»**	١٦٩ – ١٨٨
م. د. أسيل إبراهيم طالب حياوي القيسي	
٨- **المناخ والجذب السياحي في محافظة جنوب سيناء**	١٨٩ – ٢٣٦
د. عمرو كمال الدين السيد سليمان	

تابع محتويات العدد ٦٩

عنــوان البحـــث	الصفحـــة

- **دراسات اللغة العربية:**

٩- التدوينية ما بعد الشفاهية والكتابية ..... **٢٣٩ – ٢٧٠**
الباحث/ عمر فاروق محمد

١٠- أنماط الرؤية السرديَّة في حربيَّات المتنبِّي ..... **٢٧١ – ٣١٨**
الباحث/ محمد رجب عبدالحليم المنشاوي

- **الدراسات الفلسفية:**

١١- وجهة النظر الكانطية في الفلسفة البيئية ..... **٣٢١ – ٣٥٢**
د. هشام صالح سليمان صالح

١٢- استراتيجيات العنف الديني السُنّي «آلياته ومنطلقاته» ..... **٣٥٣ – ٣٧٤**
الباحث/ صبحي عبد العليم صبحي نايل

- **الدراسات الإعلامية:**

١٣- تسويق شعارات المتظاهرين عبر موقع الفيس بوك «دراسة تحليلية لشعارات ثورة تشرين» ..... **٣٧٧ – ٤٢٨**
أ.م.د. كريم مشط زلف & م.د. هدى عادل طه

١٤- المعالجات الإخراجية لاغتراب شخصية الطفل السايكوباتي في الخطاب المرئي ..... **٤٢٩ – ٤٦٠**
الباحثة/ وفاء سعدي صالح القيسي & الباحثة/ مروة شاكر رضا الشيباني

- **الدراسات الفنية:**

١٥- آليات توظيف اللغة الدرامية في أداء الممثل المسرحي: مسرحية (موت مواطن عنيد أنموذجًا) «دراسة تحليلية» ..... **٤٦٣ – ٤٩٤**
الباحثة/ هنادي صلاح عزت

١٦- المعالجات بالبديل الرقمي للمنظر في العرض المسرحي: مسرحية رسائل الحرية «أنموذجًا» ..... **٤٩٥ – ٥٣٠**
أ.م.د. عماد هادي عباس & أ.م.د. ثابت رسول جواد

تابع محتويات العدد ٦٩

عنــوان البحـــث	الصفحـــة

- **الدراسات اللغوية:**

17- Modelos literarios para la enseñanza de la lengua española en «la Universidad de Bagdad- Irak ……. 1-20
Aseel Irzooqui Waheeb
نماذج أدبية لتعليم اللغة الإسبانية في جامعة بغداد – العراق
د. أسيل إرزوقي وهيب

18- The Critical Components Of Developing English Language Curriculum …… 21 - 32
Sarab S. Yousif AL-Akraa
الباحثة/ سراب يوسف الأكرع

وجهة النظر الكانطية
في الفلسفة البيئية

د. هشام صالح سليمان صالح

أستاذ مساعد بقسم العلوم الاجتماعية

تخصص فلسفة حديثة

كلية التربية – جامعة الأسكندرية

drhesham_sallah@yahoo.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

ينظر البعض إلى الفلسفة البيئية عمومًا ومجموعة البحوث المرتبطة بها (مثل البحث والتساؤلات في مسألة حقوق الحيوانات والنباتات والمنظومات البيئية) على أنها من قبيل الترف الفكرى، أو على الأقل ليست من القضايا الملحة علينا نحن أبناء البلدان النامية الذين في أمس الحاجة إلى تلبية حقوق الإنسان الأساسية المتنوعة..ومن هذه التيارات الفكرية التي اهتمت بالبيئة التيار الذي يمثله "كانط" Kant (١٧٢٤ – ١٨٠٤م)، وبالرغم من أن الأخلاق الكانطية ركزت على الواجب الإنساني إلا أن بعض الباحثين في الأخلاق البيئية يرون أننا نستطيع أن نجد في فلسفة "كانط" ما يمثل أخلاق بيئية، وذلك بالإشارة إلى أهمية الطبيعة في تعزيز استقلال إرادة الفرد، فالفرد عند "كانط" يسير الفرد في سلوكه على مقتضى قانون يفرضه على نفسه بإرداته الحرة العاقلة وهذا هو أساس استقلال قوانين الأخلاق عنده. وهذه القوانين تقدم واجبات تحث على أن يكون الإنسان يشفق على الضعيف، وتجنب القسوة والعنف، وهى الواجبات التي تؤسس سلوك الإنسان في حياته وبيئته التي يعيش فيها مع باقي الكائنات الحية. ومن التيارات الفكرية التي تتناول البيئية أيضًا ما يطلق عليه علم الجمال البيئي وبالرغم من أن هذا التيار ظهر منذ أربعين عام فقط إلا أنه له جذور تاريخية ومنها رأي "كانط" بأن الجمال الطبيعى يتفوق على الجمال الفنى. ومن هنا نؤكد على دور الفلسفة التطبيقية في حل المشكلات البيئية وتداعيتها على المجتمع والعالم كله وهو ما يوضح أهمية الدراسات متعددة التخصصات في تناول المشكلات التي يطرحها التقدم التكنولوجى والواقع المعاصر.

Abstract:

Some view environmental philosophy in general and the group of research associated with it (such as research and inquiries about the rights of animals, plants and ecosystems) as an intellectual luxury, or at least not among the pressing issues for us, children of developing countries, who desperately need to meet basic human rights. And among these intellectual currents that are concerned with the environment is the one represented by Kant (1724 - 1804 AD), and although Kantian ethics focused on the human duty, some researchers in environmental ethics believe that we can find in the philosophy of "Kant" what It represents an environmental ethic, by referring to the importance of nature in strengthening the independence of the will of the individual. According to Kant, the individual conducts his behavior according to a law that imposes on himself by his free and rational will, This is the basis for his independence of the laws of morality. These laws provide duties that urge that a person be pitying for the weak, and avoid cruelty and violence, and they are the duties that establish human behavior in his life and the environment in which he lives with the rest of living things. Among the intellectual doctrines that deal with the environment is also the so-called environmental aesthetics. Although this doctrine appeared only forty years ago, it has historical roots, including Kant's view that natural beauty is superior to artistic beauty. Hence, we emphasize the role of applied philosophy in solving environmental problems and their repercussions on society and the world as a whole, which explains the importance of multidisciplinary studies in dealing with the problems presented by technological progress and contemporary reality.

إن الأزمة البيئية هي أزمة مصير تخص الجنس البشري بأكمله، وليست حكرًا على فئة أو بلد أو شعب، ولذلك ثمة مصلحة مشتركة في البقاء تتطلب تضافر النظريات المختلفة في إطار بناء نظرة جديدة إلى العالم لا تقتصر على تيار فكري واحد من جهة ومن جهة أخرى إن بقاءنا ومصيرنا مرتبطان ببقاء ومصير الكائنات الحية الأخرى، وكذلك باستمرار كوكب الأرض ومنظوماته مكانًا صالحًا للحياة.ومن هذه التيارات الفكرية التيار الذي يمثله "كانط" Kant (١٧٢٤ – ١٨٠٤م)، وبالرغم من أن الأخلاق الكانطية ركزت على الواجب الإنساني إلا إن بعض الباحثين في الأخلاق البيئية يرون أننا نستطيع أن نجد في فلسفة "كانط" ما يمثل أخلاق بيئية، وذلك بالإشارة إلى أهمية الطبيعة في تعزيز استقلال إرادة الفرد، فالفرد عند "كانط" يسير في سلوكه على مقتضى قانون يفرضه على نفسه بإرداته الحرة العاقلة، وهذا هو أساس استقلال قوانين الأخلاق عنده. وهذه القوانين تقدم واجبات تحث على أن يشفق الإنسان على الضعيف، ويتجنب القسوة والعنف، وهى الواجبات التي تؤسس سلوك الإنسان في حياته وبيئته التي يعيش فيها مع باقي الكائنات الحية[١].

وسوف نجيب في الصفحات التالية على التساؤلات الأتية:

١- أثر التقدم العلمى على حياة الإنسان؟

٢- ماهو الموضوع الأساسى للأخلاق البيئية؟

٣- ما هو مفهوم أخلاق الأرض؟

٤- ماهى معالم الأخلاق البيئية عند "كانط"؟

٥- هل هناك واجبات كانطية موجهة للحيوان؟

يوضح الدكتور "فؤاد زكريا" في كتاب له بعنوان "التفكير العلمى" أن أهمية العلم منذ مطلع القرن العشرين فاقت أهمية جوانب كثيرة منذ القدم وحتى يومنا هذا.

ولاتقتصر أهمية العلم في نظره على تجاوز روعة المنجزات الإنسانية في الفنون والآداب، وذلك إلى الحد الذي أصبح فيه محور الحياة هذا العصر وفى كل عصر، بل إن أهميته تكمن أيضًا في كونه مصيريًّا ويعتمد عليه بقاء البشرية وازدهارها أو تردى الإنسان وفنائه. ولما كانت الأمال المعقودة على العلم كبيرة في القضاء على بعض المشكلات المهمة التي تواجه الإنسان في حياتنا المعاصرة مثل نقص الغذاء وتزايد عدد السكان، وتلوث البيئة، ونقص الموارد الطبيعية، وخطر التحكم بخصائص الإنسان الوراثية فيما يضر الإنسان نفسه، ومشكلة التسلح، فإن العلماء يتحملون جانبًا من المسئولية في تسخير العلم لخدمة البشر. وتتمثل مسؤولية العالم في جملة من العناصر الأخلاقية التي تعكس شخصيته مثل الموضوعية وما تتضمنه من روح نقدية ونزاهة وحياد. ولكن يجب أن ننتبه إلى أن حياد العالم في تقييمه للأمور يجب ألا يعني ابتعادًا من جانبه عن مشكلات الحياة، وذلك لأن عدم اتخاذ موقف من الأحداث تترتب عليه مساوئ كثيرة وخطيرة[٢].

وليس من المعقول أن نترك مسيرة البحث العلمى تمضى في سبيلها دونما حكمة أو روية أو تخطيط ودراسة لكافة الاحتمالات السلبية ثم نجد أنفسنا بعد حين متورطين في مشكلات لم نحسب لها حسابًا. وهل حقًا هناك مايبرر إتلاف مساحات شاسعة من النباتات الخضراء والغابات التي تعمل على امتصاص ثاني أوكسيد الكربون من الجو وتزويدنا بالاوكسجين في المقابل، أقول هل هناك مايبرر كل ذلك من أجل إقامة مشاريع اقتصادية تستهدف الربح التجاري بالدرجة الأولى؟ وهل يغيب عن بالنا أن إتلاف النباتات والغابات الخضراء من شأنه زيادة نسبة ثاني أوكسيد الكربون في الجو ومن ثم ارتفاع درجة حرارة الأرض نظرًا لأن هذا الغاز يحول دون ارتداد الحرارة الأرضية إلى طبقات الجو العليا، الأمر الذي يتسبب في إحداث ظاهرة "البيت الزجاجى" لبيئة الأرض. ومن المعروف أن خطر ظاهرة "البيت الزجاجى" هذه لايقتصر على تهديده لحياة الإنسان نتيجة الحرارة المرتفعة التي لن يتحملها الجسم

بمرور الزمن، ولا تغيير نمط البيئية الايكولوجية أو دورات المناخ الاعتيادية وإنما يمتد الآثر السئ لهذه الظاهرة إلى إذابة جبال هائلة من الجليد في القطب الشمالي مثلًا مما يؤدى إلى ارتفاع منسوب البحار والمحيطات والأنهار ومن ثم غرق مدن بكاملها واختفائها من على وجه الأرض. وماذا عسى أن نقول غير ذلك في خطر ظاهرة أخرى نجمت عن استخداماتنا اللامسئولية للمواد الفلوروكاربونية التي تلتهم طبقة الأوزون في الجو – وهى غلاف فضائى– يحمى الحياة على الأرض من الإشعاعات الكونية الضارة للبيئة والإنسان ومن أهمها الأشعة فوق البنفسجية قصيرة المدى ومتوسطة المدى المسببة للعديد من أشكال سرطان الجلد(٣).

ويجد "كاليكوت" Collicott(*) أن واحدًا من التيارات الأساسية لنظرية الأخلاق البيئية هو المذهب الذي يركز على الإنسان Anthropocentrism ووفقًا له يكون الإنسان هو الذي يقوم عليه كل شيء، وأن الأفعال الفردية الواحدة فيما يتعلق بالبيئة ربما يكون لها تأثير على كل الكائنات الإنسانية(٤).

أخلاق الأرض:

وفقًا لوجهة النظر التي تعبر عن نظرية التطور يبدو أن الأفراد الأكثر أنانية سيكون من الأفضل لهم أن يفوزوا في المنافسة على المصادر الطبيعية ويمتلكون الصفات والسلوك المميز الذي يؤهلهم من أجل المحافظة على الأجيال المستقبلية. فوفقًا لـ"داروين" Darwin (١٨٠٩: ١٨٨٢م) فإن أفراد المجتمع الإنساني ومجتمع الكائنات الحية استطاعوا النجاة والتكاثر وتحسنوا في القيام بذلك بالنسبة للأجناس الأولية. وبالاضافة إلى تطور الأخلاق عن طريق الاختيار الطبيعى فقد قام "داروين" بتصور نوع من التطور الاجتماعى والنمو الاجتماعى، فالمجتمع الإنساني الأول الذي يطلق عليه علماء الإنسان الذين يمثلون ما بعد الداروينية "جماعة" كان أكثر قليلًا من العائلات الممتدة وبعد ذلك تطور هذا المجتمع إلى قبائل وبعد ذلك إلى قوميات ودويلات(٥).

ومن وجهة النظر الدينية فإن الأخلاق البيئية التي تقوم على أساس علمى ربما يكون مشكوك فيها. أن ما يسعى إليه"كاليكوت" هو الوصول إلى أرض مشتركة بين كل الدعاوى التي تهدف إلى الحقيقة والكلية ومن ناحية الدعاوى التي توضح الاختلاف المطلق والغيرية، ومن ناحية أخرى بين السياسات السيطرة وسياسات الهوية. فنحن كثيرون، ولكننا أيضًا نمثل واحد، فنحن مختلفون ولكننا نفس الشيء فنحن نعيش في كوكب واحد ولدينا محيط واحد وبداخل غلاف جوى واحد،فهل من الممكن أن نمتلك الكثير من الأخلاق البيئية المختلفة ثقافيًا وأخلاق مناخية كوكبية توحدها؟ أن الأخلاق البيئية الواحدة المقبولة والأخلاق البيئية الثقافية المعينة الكثيرة ربما تعكس وتصحح وتؤكد الواحدة منها الأخرى لكى يتواجدوا في شراكة عمل متبادلة وعادلة ومتساوية(٦).

من المعروف بشكل واسع أن كل الآمال من أجل الوصول إلى أخلاق بيئية مرضية تقوم على سؤال هل من الممكن أن يتم اكتشاف قيم أساسية في الطبيعة غير الإنسانية؟ لأنه من الشائع أن القيمة الأساسية هي ما تؤسس على الإلزام الإنساني تجاه الطبيعة غير الإنسانية. إن العمل الذي قدمه "كاليكوت" عن القيمة الأساسية كان يركز على المناقشة المعاصرة حول الأخلاق البيئية، إن الاتجاه الذي يقدمه "كاليكوت" يقع بشكل طبيعى في جزئين: الأعمال الأولى في نظرية القيمة التي قبلت بوضوح مذهب ذاتية القيمة Value Subjectivism(*) ومذهب التعاطف Sentimentalism(**) والذي له جذور في مذهب "هيوم" Hume (١٧١١: ١٧٧٦م) ونظرية "داروين". وهذه النظرية التي قدمها "كاليكوت" أصبحت تمثل عرضًا واضحًا لأخلاق الأرض عند "ليوبولد"Leopold(*) مع صدور مقالته " القيمة الأساسية ونظرية الكم والأخلاق البيئية" عام ١٩٨٥م، ومع ذلك فقد اعترف "كاليكوت" أن ذاتية القيمة تقوم على ازدواجية من العقل والجسم،الذات والموضوع وتكون نظرية معقولة للقيمة الأساسية مستوحاة من الفيزياء الجديدة(٨).

وقام "كاليكوت" في أعماله الأولى بتوفير كم من الموضوعية للقيمة الأساسية قدر الإمكان بداخل إطار من الذاتية عن طريق تبني فلسفة الأخلاق عند "هيوم" ومعالجتها لكى تتناسب مع احتياجات الأخلاق البيئية عن طريق الميل نحو اتجاه "دارون" عن الكائنات الحسية الأخرى واتجاه"ليوبولد" عن المجتمع الحيوى الذي نكون أعضاء فيه. "كاليكوت" أن وجهة نظره لاتؤدى إلى النسبية الجذرية "الراديكالية"؛ لأن هناك "تعادل وظيفى" للقيم الموضوعية في الشعور الواعى ينتج من الانتقاء الطبيعى، ويناقش "كاليكوت" أن التمييز الشهير الذي قدمه "هيوم" بين القيمة والواقع الذي يرجع القيم إلى الذاتية وبذلك يفصلها عن العالم الموضوعى على أساس التمييز بين الذات والموضوع، وبمجرد أن نرفض التمييز الكلاسيكى بين الذات والموضوع يجب علينا أيضًا أن نرفض التمييز الحاد بين الواقع والقيمة الذي يقوم عليه ويستنتج "كاليكوت" أن الأخلاق البيئية المعاصرة تحتاج إلى نظرية غير زرائعية Noninstrumental لقيمة الطبيعة لاتكون ذاتية ولاموضوعية فهى تحتاج إلى علم قيمة جديد تمامًا. لقد كان "كانط" بالطبع هو الذي ناقش بدقة الازدواجية الميتافيزيقية التي يقوم عليها اتجاه "كاليكوت"التي تدور حول التمييز بين الواقع والقيمة وذاتية القيمة حيث أنه تناول الصعوبه المتضمنة في الانتقال فيماوراء الذاتية الموضوعية في نظرية القيمة. وبالنسبة لـ "كانط" فأن العالم التجريبى والمعرفة الموضوعية هي نتاج التفاعل بين العالم والذات. فكل المعرفة التجريبية وكل التجارب هي لموضوعات ظاهرية وذوات ظاهرية، لكن هذه الموضوعات والذوات الظاهرية نفسها هي نتيجة لتفاعل الذوات والموضوعات، العالم والذات كل منها في ذاته. المشكلة في هذا الحل هو أن "كانط" قد قال بالفعل الكثير حول العالم الحدسى. فقد قام بتأسيسه على نموذج ثنائي من موضوع المعرفة المجهول في مقابل المعرفة الذاتية المعلومة والمنظمة واستمر في تحديدها عن طريق الجدل المتعالي وقام بتأسيس الواجبات المطلقة التي تستخدمها الذات الحدسية في بناء العالم الظاهري بالاستعانة بالعالم الموضوعى الحدسى،

ومعرفة الواجبات المطلقة هي معرفة الشروط الضرورية لأي شيء يكون موضوعًا للمعرفة بداخل المجال الظاهرى، وبذلك فأن معرفة الواجبات المطلقة هي معرفة للذات الظاهرية. ووفقًا لشروط جدل "كانط". مع ذلك ليس أي من هذه المواصفات للعالم الذاتى وبالتحديد التي تتعلق بإسهامات الذات الحدسية والموضوع الحدسى مسموح بها أو ممكنة. وأي شيء يسمح بالحديث عنه منطقيًا هو أي شيء ممكن أن يعد معرفة، فهذه المواصفات يجب أن تقدم من خلال الظواهر وليس الحدس كما يفعل التمييز بين الحدسى والظاهري نفسه وتحديد موضوع المعرفة كظاهرى. ويبدو من الواضح إن إطار العمل الكلاسيكى يميز بين الذات والموضوع ومكان المعرفة من خلال معرفة الذات على أنها شيء يتولد بواسطة الذات المتعالية[٨].

ويرى "بوكشين" Bookchin[*] أن النظريات الفلسفية عن الطبيعة والجهد الذي بذلته من أجل التحرك وتوجيه الأخلاق البيئية من خلالها لا تزال محصورة في النهاية بداخل الطريق المعرفى الذي قدمه "كانط" إلى الفلسفة الغربية. ويصرح بأننا وفقًا لـ "كانط" سنكون بمفردنا مع قوانينا الخاصة فالطريق الذي قدمه لنا "كانط" هو طريق لنظرية المعرفة تركز على أنظمة المعرفة بدلًا من أنظمة الواقع[٩].

أن تشكيل رفض الافتراضات الحديثة المتعلقة بالموضوعية والذاتية، الموضوع والذات بشكل مدرك ليس أمرًا سهلًا. إن المشكلة هي أن رفض الكانطية الجديدة للحداثة هو قصة حول الكيفية التي يسير بها العالم وهو الملمح الرئيس الذي لايمكننا أن نعرف كيف يعمل. ويصل "شينى" Cheney[**] إلى أن هناك عقبات في قلب عملية تشكيل الأخلاق البيئية التي تستمد القيم من ازدواجية هيوم –الديكارتية Cartesian (نسبة لديكارت ١٥٩٦: ١٦٥٠م). ويرى "شينى" أن قصص عالمنا هي بالتأكيد قصص يحكيها العالم، العالم ونحن فيه، ومن خلال الشروط والحدود المعرفية والأخلاقية للغتنا وحياتنا فأن القصص التي نحكيها لم تنتهِ وهى قصصنا فقط ولا تتم ببساطة بواسطة ذاتية هيوم، ولكنها قصص تحكى بواسطة العالم بالإضافة إلى تفاعل

الذات مع العالم، وهدفنا – كما يوضح "شينى"– هو إعادة النظر إلى العالم كمخادع يستخدم الشفرة الخاصة به وعلينا التحاور معه(١٠).

يرى "فيررا" Ferre(*) أن المشكلة الأساسية التي تواجه الأخلاق البيئية هي مشكلة التطبيق وسوف يناقش موقفين أساسين تجاه هذه المشكلة *الموقف الأول* يمثله "ليوبولد" وأخلاق الأرض عنده وكما ترجمها "كاليكوت" *والموقف الثاني* يمثله ""رولستون" Rolston(**). فالأول لم يلبِ حاجتنا للإرشاد لأنه فشل في اختبار التطبيق والكفاءة. والثاني لم يهتم بمطلب الإدراك الأخلاقى. ويذكر "فيررا" أن كتاب "ليوبولد" (طمى ولاية الرمل) كتاب رائع وواحد من فصوله بعنوان (أخلاق الأرض) يحتوى على الكثير من العبارات المؤثرة حول المسئولية البيئية أو مسئوليتنا تجاه البيئية. أن "ليوبولد" من نواحى كثيرة هو مؤسس ما يطلق عليه "فيررا" الأخلاق البيئية القوية. فقد كان تأثيره بناء لحد كبير، وهذا ما يشير إليه استحضاره للصورة المرعبة أخلاقيًا لما فعله "أدوسيس" Odyssous بطل الأسطورة الأغريقية عندما أمر بشنق اثني عشر من عبيده النساء في حبل واحد بسبب شكه في سلوكهم أثناء غيابه عن منزله(١١). وهذا أمر يجعل الكثير من الناس أن يفكروا للمرة الأولى حول صواب فعل أي شيء يحلو لهم بممتلكاتهم حتى عندما تكون الملكية أرض بدلًا من نساء.وبهذه الطريقة قد فرض "ليوبولد" الموضوع الذي أطلق عليه الفلاسفة "الاعتبارية الأخلاقية" Moral Considerability ويجعلنا نلاحظ أن مدى المتلقين لاهتمامنا الأخلاقي قد اتسع ببطء لكن بثبات. حيث أصبح يشمل أعضاء من قبائل أخرى أو مجموعات لديه لغة مختلفة وأسرى الحرب وإناس يختلفون عنا في لون الجلد. ويشير "بيوبولد" أن لا شيء غير العادات يمنعنا من التحرك في طريق التطور تجاه إدخال الأرض والحيوانات والنباتات التي عليها في اعتباراتنا الأخلاقية. فهو يرى أن هذا التحرك أمر ضروري فيما يتعلق بالبيئة(١٢).

ولكن "ليوبولد" ناقش أكثر من مجرد امتداد بسيط للأخلاق فقد افترض تطور

أصيل. ففى نفس المقالة التي قدم فيها امتداد اهتمامنا الأخلاقي ليشمل كل الكائنات الحية على الأرض قام بتشكيل معيار جديد للأخلاق. فهو يعتقد أنه عند الحكم بمعني الصواب والخطأ ينبغي أن نضع الأرض الحية في المركز.(فالشيء صحيح عندما يميل إلى الحفاظ على استقرار وجمال المجتمع الحيوى، ويكون خاطئًا عندما يميل إلى فعل عكس ذلك)[١٣].

كان "كاليكوت" على صواب عندما اعتقد أن هذا لم يكن تطور على الأطلاق ولكن بالأحرى مساهمة ثورية لأخلاق الأرض[١٤]. فقد حول الاهتمام من مجموعات من الأفراد كما كان الحال عند كل من المذهب الكانطي والمذهب النفعى، واستبدلها بشكل مساوٍ بصحة النظام الحيوي الذي يشمل كل الكائنات الحية على الأرض. وبالتالي؛ فإن "ليوبولد" يقدم أخلاق حيوية كلية في مقابل الأخلاق التي تركز على الإنسان فقط وهى الأخلاق المتعارف عليها في كل التقاليد الغربية. أن هذا الاهتمام الحصري قصير النظر الذي يهتم فقط بخير الكائنات الإنسانية أثبت أنه فاسد ومن المتوقع أنه قد يتسبب في ضرر بيئي أكثر سوءا في المستقبل؛ لأنه لايوجد هناك تلميح لأي بديل للمذهب الذي يركز على الإنسان وسط مصادرنا الأخلاقية الأساسية. يبدو أن أخلاق الأرض مع الكلية الحيوية Holistic Biocentrism ربما تكون الموجه (الإرشاد) الذي نبحث عنه ولكن للأسف لاتكون كذلك بسبب الصعوبة العملية الحالية المتعلقة بالتطبيق. وبصراحة وعند هذه المرحلة من المعرفة البيولوجية والإيكولوجية نحن ببساطة لانعرف ما يكفى حول شبكة الحياة لكى نكون واثقين أي الأفعال التي ستقوم أو لا تقوم بتحسين نزاهة واستقرار وجمال المجتمع الحيوى. وهذا النقص في المعرفة أو الجهل الذي نجده ليس فقط عند "ليوبولد" ولكن أيضًا عند علماء البيئة المعاصرين، فهو عقبة أمام صنع سياسة قوية لنجاح الأخلاق البيئية. وهناك عقبة فرعية تتعلق بالكلمات التي يستخدمها "ليوبولد" مثل النزاهة فكيف تكون نزاهة المجتمع الحى، وكيف نحافظ على الاستقرار أو الثبات في عالم يتطور

باستمرار؟ حتى مصطلح "المجتمع" قد تم استبداله بالنظام البيئي Ecosystem، وبهذا فإن أخلاق الأرض قد خذلتنا كمرشد نبحث عنه، فهي تعبر فقط عن موقف عام كلي أو طريقة لتخطي العلاقة الاقتصادية البحتة بين الأرض وسكانها(١٥).

وقد حاول "رولستون" القيام بتركيب مختلف لكل من الفردية والكلية،تكمن في أساس نظريته الدعوى القائلة بالمركزية الحيوية،إن أي وكل شيء له قيمة ذاتية وتجعله بالتالي موضوع اعتبار خلقى. ولكن كي تحظى نظريته باستحسان أكبر ينبغي عليه التوفيق ما بين الاعتبارية الخلقية (المكانة الخلقية) للنباتات الفردية (من أصغر شجيرة إلى أكثر الصنوبرات إمتاعًا) والحيوانات الفردية (من البعوض إلى غوريلا الجبال) وبين الحس المشترك، كما ينبغي عليه أيضًا أن يجعل نظريته تصل إلى الكليات البيئية. عمل "رولستون على هذا المشروع منذ نشر مقالته "هل ثمة أخلاق إيكولوجية؟"عام ١٩٧٥م.، التي كانت طليعية، وتلخص مقالة "رولستون" المعنونة "تحديات في الأخلاق البيئية" ثمار ربع قرن من البحث. فإلى القيمة الذاتية الأساسية المتساوية للأشياء الحية، التي يمتلك كل منها خيره الخاص، يضيف"رولستون علاوة قيمية، إذا جاز التعبير للإحساس وعلاوة إضافية للوعي الذاتي. وبذلك فإن الحيوانات الحاسة تمتلك قيمة ذاتية أكبر من النباتات والحيوانات غير الحاسة، ونحن الحيوانات العاقلة الواعية ذاتيًا نمتلك القيمة الذاتية الأكبر بين جميع الموجودات الطبيعية الفردية. لذا، وفى قضايا التعارض، تحظى المصالح البشرية بالأولوية على مصالح النباتات والحيوانات الفردية، كما يعتقد بذلك معظم الناس المُدركين، وبنفس المستوى تحظى مصالح الحيوانات الحاسة بالأولوية على مصالح الحيوانات غير الحاسة والنباتات. ثم يمنح "رولستون" قدر من القيمية للنوع الحى، الذي تعد استمراريته غاية تكاثرية للأفراد، وحصة للمنظومة البيئية باعتبارها الرحم الذي نشأت فيه الأشياء الحية ذات القيمة الذاتية الأساسية وبقيت تتكل عليها في ازدهارها. في هذه المنظومة الأخلاقية المتمركزة حيويًا بشكل جوهري التي يقدمها "رولستون" ومثل القمر الذي

يسطع بواسطة ضوء مستعار تمتلك الكليات الطبيعية من قبيل الأنواع الحية والمنظومات البيئية قيمة ذاتية مشتقة من القيمة الذاتية الأساسية للكائنات الحية، وبالتالي تتمتع باعتبارية خلقية ثانوية وحسب. زد على ذلك أنه ليس من الواضح كيف يحسم تطبيق "رولستون" تعارض المصلحة بين الكليات والأفراد. لكن تلك المشكلة تقبع في كل المنظومات الأخلاقية التي تمضي إلى أبعد من المركزية البشرية التقليدية، وبالتالي سيكون من عدم الإنصاف اقتراح أن الأخلاق البيئية عند "رولستون" هي أقل حسمًا،فيما يخص هذه المشكلات العملية المحيرة،من أي من النظريات المنافسة لها(١٦).

الأخلاق البيئية عند "كانط":

أن نظرية "كانط" الأخلاقية هي واحدة من أكثر النظريات تأثيرًا في تاريخ الفلسفة الغربية.ومع وضع هذا في الاعتبار يتساءل "بوستوس" Bustos(*) كيف نفسر ونطبق نظرية "كانط"؟ ويجيب بأن هذا السؤال هو موضوع نقاش لا يزال قائمًا بداخل الفلسفة النظرية والفلسفة التطبيقية. وواحدًا من العناصر المعقدة في فهم نظرية "كانط" هو أن بعض المصطلحات التي يستخدمها لايتم ترجمتها بسهولة إلى اللغة الإنجليزية المعاصرة. على سبيل المثال يرى "كانط" أن الإنسانية لها (كرامة) Dignity أو قيمة ترفع من شأن الإنسانية عن أي شيء في الطبيعة وهذا رأي يتم النظر إليه بمعني أن الإنسانية لها القيمة الأعلى، وهي قيمة أكبر من أي وكل الكيانات غير الإنسانية، ومع ذلك فإن "كانط" لايستخدم (الكرامة) لكي يشير إلى مثل هذه القيمة. وبدلًا من ذلك تفهم (الكرامة) على أنها حالة للإنسانية ترجع إلى قدرتها على امتلاك أخلاق Moral agency. وبالتالي فأن الكرامة الإنسانية يتم فهمها بمعني أن هؤلاء الذين لهم مكانه (أو مواقف) لها تأثير لهم منزلة رفيعة، وهؤلاء الذين لديهم هذه المكانة أو المواقف المؤثرة مميزين بسبب الدور الذين يلعبونه في المجتمع والمسئوليات المرتبطة به(١٧).

أن نظرية "كانط" الأخلاقية تكون بذلك نظرية حول مسئولية الفرد الأخلاقية، والتركيز الأساسي لها يكون على الفرد فهي تتعلق بالتقدم الأخلاقي للفرد، وتداعيات وجهة نظره هي أن التركيز الأساسي للأخلاقيات ليس مصلحة الآخرين ولكن كيف يكون رد فعل الفرد تجاه مصلحة الآخرين. وهذا الفهم لنظرية "كانط" مفيد ومهم للرد على هؤلاء الذين ينتقدون نظريته فيما يتعلق بمعاملة الحيوانات والطبيعة غير الحسية بشكل مناسب أخلاقيًا. فنظرية "كانط" الواضحة هي أن الفرد الذي يقوم بالفعل الأخلاقي لايمكنه أن يمتلك واجبات مباشرة تجاه الكائنات التي لاتستطيع القيام بالفعل الأخلاقى، وأي واجبات نشعر أننا نمتلكها تجاه تلك الكائنات هي في الواقع واجبات تجاه الإنسانية. في حين أن "كانط" يدعي أننا يجب أن نتجنب القسوة وعدم التمييز تجاه الحيوانات فهو لايقصد هنا أن الحيوانات هي التي تهمنا من الناحية الأخلاقية؛ لأننا عندما نتجنب تلك القسوة أو حتى عندما نعامل الحيوانات بشكل جيد، فإن الواجب ليس موجهًا إلى الحيوان ولكن إلى الإنسانية، وهذا رأي مؤسس على التفسير الفردى لنظرية "كانط"، ونستطيع أن نرى مع "بوستوس" أن النقد السابق يفقد قوته؛ لأن التركيز الأساسى للأخلاقيات ليس على الأفراد الإنسانية الأخرى ولكن على تقدم الفرد الأخلاقى. ويحاول "بوستوس" أن يوضح سوء الفهم حول موقف نظرية "كانط" الأخلاقية إذا تم تطبيقها لمحاولة الإجابة على سؤال: "كيف ينبغي علينا أن نعامل الطبيعة غير الإنسانية"؟ وذلك عن طريق مناقشة أنه حتى النظريات الأخلاقية التقليدية التي تركز على الإنسان تقدم أساس غير صحيح للأخلاق البيئية تقوم على مراجعة النظريات الأخلاقية التقليدية، وبالتحديد مفهوم "كانط" عن قيمة الذاتية Intrinsic Value والدور الذي يلعبه في نظريته الأخلاقية، وهذا المفهوم أثر بشكل متميز على الكثير من النظريات الأخلاقية البيئية التي تركز على الإنسان. وبينما كانت تداعيات أخلاق "كانط" غير مستحبة عند معظم فلاسفة الأخلاق البيئية نجد مع ذلك أن نظرية "كانط" الأخلاقية أمدتنا بإطار عمل لكيفية تصور العلاقة بين القيمة

الذاتية والإلزام الأخلاقى.وبدأ أصحاب نظريات الأخلاق البيئية التي لاتركز على إنسان بتوظيف التفهم الذي قدمه "كانط" للعلاقة بين القيمة الذاتية والواجبات الأخلاقية المباشرة من أجل تطوير نظريات تهدف إلى إمتداد القيمة الأخلاقية والاعتبارية الأخلاقية فيما وراء الإنسانية. أن المشكلة الوحيدة التي تواجه أصحاب نظريات الأخلاق البيئية (التي لاتركز على الإنسان) في نظرية "كانط" هي أن الأفراد القادرين على الفعل الأخلاقي هم الكائنات الوحيدة التي توجه لهم الواجبات الأخلاقية، وكل الكائنات الأرضية الأخرى هي مجرد وسائل (لتقدم الأفراد الإنسانية الأخلاقى)، والأفراد الأخلاقيين (القادرين على الفعل الأخلاقى) ليس لديهم أية واجبات ملزمة تتعلق بمصلحة هذه الكائنات الأرضية أو الحفاظ عليها(١٨).

ويوضح "بوستوس" أن القراءة البديلة للأخلاق الكانطية قد تجنبنا هذه المشكلة وهذه القراءة تعبر عن تفسير الحكم الذاتى المستقل Autonomistic والذي يختلف عن التفسير التقليدى، في أنه لا يأخذ القيمة الذاتية كأساس لنظرية "كانط" الأخلاقية، وبالتالي فإن استبعاد القيمة كأساس للأخلاق الكانطية يسمح بتفسير نظريته كمساعد لنا في تفهم علاقتنا الأخلاقية المناسبة بالموجودات غير الإنسانية. والأثر العام لهذا التفسير لنظرية "كانط" الأخلاقية فيما يتعلق بتطوير أخلاق بيئية هو أننا ينبغي أن نعيش بما يتناسب مع كرامتنا الإنسانية التي تعني أننا ينبغي أن ننمى بداخلنا وبقدر متزايد مشاعر التعاطف والشفقة لكل الكائنات الحية وننمى وعينا وإحساسنا بالجمال الطبيعى وبتنمية هذه القدرات الإنسانية تكون أكثر قدرة على اكتشاف إنسانيتنا الخاصة(١٩).

ويناقش "جيللروى" Gillory(*) أن فكرة أو مبدا الحكم الذاتى المستقل عند "كانط" ينبغي أن يكون أساس للأخلاق البيئية؛ وذلك لأنه على عكس التفسير الشائع له فهو يمكننا من معرفة واجبات الإنسان تجاه الإنسانية وتجاه الطبيعة أيضًا. ويوضح "جيللروى" أنه في الإمكان أن نتخيل علاقة الإنسانية بالطبيعة على أنها واحدة من ثلاثة:

الأولى: يمكن القول أن بني آدم هم ببساطة فصائل أخرى في النظام الطبيعى للأشياء ويجب أن تبقى بداخل العمليات الطبيعية أو المسار الطبيعى لكى تستطيع البقاء.

الثانية: يمكننا الاقتناع بأن الإنسانية فصيلة متفوقة وغير متساوية مع باقي المخلوقات وليس عليها أي متطلبات عادلة تلزمها بأي شيء تجاه النظام الطبيعى.

الثالثة: المحتمل أن يفترض المرء أنه في حين أن الإنسانية من الطبيعة، إلا إننا نتعالى وفقًا لقدراتنا الأخلاقية وقدرتنا على إعادة تشكيل شخصيتنا وطبيعتنا بما يتوافق مع قدراتنا الإنسانية المنظمة بالمبدأ الأخلاقي(٢٠).

ويمثل "جيللروى" النوع الثالث، ويعتقد أن القراءة السطحية للفلسفة الكانطية فيما يتعلق بالطبيعة والنظام الطبيعى تبدأ بالاقتناع بأن "كانط" من مؤيدى المذهب الذي يركز على الإنسان.ففلسفة الأخلاق التي يقدمها تمنح القيمة الأخلاقية الذاتية للإنسان فقط. فالحجة التي يقوم عليها هذا الرأي هي أن الإنسان فقط هو غاية أخلاقية في ذاته ولذلك فنحن نمثل شكل الحياة الوحيد الذي يملك قيمة في ذاته. وكل الموجودات الحية الأخرى أو الأنظمة الحية الأخرى توجد من أجل تدعيم ومساندة الإنسانية في سعيها إلى الكمال الأخلاقى. ويرى "جيللروى" أن ما تم افتراضه حول الأخلاق البيئية الكانطية هو صحيح بشكل أساسى ولكنه لاينبغي أن يترتب عليه القول بأن الأخلاق البيئية لاتوجد،أو أن الأخلاق البيئية الكانطية لاتمنح أي قيمة ذاتية للطبيعة. صحيح أن "كانط" نسب الأخلاق إلى الإنسانية فقط، وهذا لأن بني أدم هم الفصيلة الوحيدة لديها القدرة على امتلاك هدف ذو محتوى أخلاقى، فبني آدم لديهم المقدرة التي تمكنهم من الحكم والتصرف بشكل أخلاقى. وبالتالي فأن "كانط" مثل كل الأخلاقيين في اتخاذه وجهة النظر التي ترى أننا جميعًا قادرون على الفعل الأخلاقي فأفراد الإنسانية هم فقط الذين يمثلون غايات أخلاقية في ذواتهم مع القدرة

على إدراك واجباتهم والقدرة على امتلاك إلزامات والقيام بهذه الإلزامات بهدف ابتكار عالم عادل. ويشير "جيللروى" إلى أن "كانط" اهتم بالتمييز بين مملكة الغايات ومملكة الطبيعة، والمملكة الأولى تمثل عالم النظام الإنساني حيث يهتم بأفراد الإنسانية لأنهم مركز القيمة الذاتية. والمملكة الأخيرة هي عالم النظام الطبيعى حيث تكون القيمة الذاتية متعلقة بوظيفة الكائنات في هذا النظام ويركز عليها الواجب الإنساني. فالحيوان المفرد أو الشجرة المفردة لها قيمة وظيفية فقط كجزء من نظام أكبر وليس كغاية في ذاته. ولهذا صرح "كانط" أن واجبتنا تجاه أفراد الحيوانات يمكن فقط أن تكون واجبات لنا أي موجهة للإنسانية، وبإستثناء المخلوقات الفردية لا يستثني "كانط" فى نفس الوقت الطبيعة وأنظمتها الوظيفية من امتلاك قيمة ذاتية. فالهدف الأخلاقي الإنساني هو تحسين إكتمال حرية الفرد أو استقلاله الذاتى من أجل الحصول على تحكم من مستوى أعلى على حياة الفرد نفسه. وتعريف القيمة الذاتية يحمل بداخله مفاهيم مثل الواجب والصواب والعدل فيما يتعلق بالسلوك الإنسانى. التمييز المهم هنا بين كونك أخلاقي بشكل موروث وكونك موضوع للواجب الأخلاقي لهؤلاء الأفراد القادرين على الفعل الأخلاقي بشكل موروث، ففى حين أن الطبيعة لايمكنها أبدًا تكون الأول (الأخلاقي بشكل موروث)، فهذا لايعني أنها غير مؤهلة لكي تكون الأخير (موضوع للواجب الأخلاقي) [٢١].

القيمة الذاتية للطبيعة:

إن فكرة انسجام نظام العالم مرتبطة بمفهوم "كانط" عن "الخير الأقصى" لهذا النظام. والخير الأقصى هو أكثر ارتباطًا بكل من هدف الإنسان وهدف الطبيعة. وهنا الخير الأقصى هو (اتحاد لغاية الحرية وغاية الطبيعة) وهى الملامح السببية للطبيعة التي تنسجم وتتواءم مع الملمح الوجودى للإنسانية والتي تضع المعيار الذي ينبغي على الإنسان من خلاله أن يقيم كل من ذاته والطبيعة[٢٢].

أن الهدف من نظام "كانط" البيئي هو "الوحدة والانسجام" والذي يحفزنا ويمنعنا عن "تدمير كل نظام في الطبيعة" فالإنسانية من خلال حرية الإنسان والطبيعة من خلال فكرة "نيوتن" Newton (١٦٤٣: ١٧٢٧م) عن الفضاء (المساحة الفارغة) يمثلان واجبات مطلقة والطبية بما فيها الإنسانية ذاتها يقال أن لها روح"Soul"، وهنا نجد للطبيعة قدرة فريدة وإمكانية وغرض أو نزاهة Integrity ينبغي أن لاتحرم منها في عملية الوسائل والغايات التي نجدها في حساب واختيار الإنسان(٢٣).

ويصل "جيللروى" إلى أن الواجب الأخلاقي العام أو واجب الإنسان تجاه الطبيعة من خلال التنظيم السياسي هو انسجام بين نوعي الحياة على الأرض الوظيفي والأخلاقي. فقط من خلال التنظيم الذاتي المناسب لكل من الإنسانية والطبيعة والقيم الذاتية المتعقلة بذلك سوف يستمر الإنسان والطبيعة في المستقبل وكل منهما سوف يحسن من نوعية حياة الآخر. أن الجنس الوحيد القادر على أن يكون أخلاقيًا والذي يستطيع ينسب القيمة لأي شيء هو الإنسانية. فالبشرية تحت القانون الأخلاقي تعزو القيمة الذاتية للإنسانية من خلال القدرة الأخلاقية للحكم الذاتى المستقل وتحسين الذات واكتمالها كفرد أخلاقي والإنسانية أيضًا جزء من شكل متطور داخل عملية الانتقاء الطبيعى. وبوضع نظرية "كانط" داخل سياق التفكير البيئي يمكننا أن نقول أن الإنسانية هي الناتج الأكثر تعقيدًا أو اكتمالًا للتطور الطبيعى والغاية الأعلى والمطلقة للطبيعة نجدها في الإنسانية. وإذا أساءت الإنسانية للبيئة بحيث تضيع الأنواع والإجناس الطبيعية الأخرى للأبد وتنقرض ويفشل النظام الطبيعى ويتوقف عن العمل والتطور بشكل مناسب وسوف يتسبب الإنسان في دماره الذاتى. ومن ناحية أخرى وبدون التنظيم الذاتى للإنسانية يمكن للطبيعة أن تتوقع أن تستمر في التدهور حتى اليوم الذي يفشل فيه النظام البيئي بالكامل. وبشكل عام فإن قيمة الطبيعة محفوظة كمورد يمكن استخدامه بالنسبة للإنسانية وهى غاية وظيفية في ذاتها، ومن خلال تطبيق قانون كانط الأخلاقي على مبادئ الفرد وعلى القانون

التشريعى الجمعى، وعندما نراعى حريتنا وواجبتنا وواجبات الأخلاقيات والعدل فأننا لن نفهم فقط كيف ينبغي أن نتصل ببعضنا البعض، ولكن سوف نفهم كيف ينبغي علينا أن نتعامل مع النظام البيئي الذي يربط بين الإنسانية والطبيعة(٢٤).

أن الأخلاق البيئية الكانطية يمكن استيعابها لأنها تمنح قيمة أخلاقية نسبية للطبيعة بمعني المحافظة على الموارد من أجل الكمال الإنسانى، وأيضًا بمعني قيمة الطبيعية الوظيفية الذاتية كجزء من أنظمة بيئية أكبر. ان الأخلاق البيئية الكانطية تساند مثال يتعلق بالاهتمام بكمال كل من الإنسان والطبيعة وتوجهنا نحو تلك القوانين التي سوف تزيد من الإنسجام بين الإنسانية والطبيعة، وتنظر هذه الأخلاق البيئية إلى البيئة على أنها عنصر ضروري لحرية الإنسان والخير الأقصى لتطور المجال الحيوي. بالفعل عند "كانط" أخلاق بيئية من الممكن أن تستخدم لإنتاج سياسة عادلة لكل من الإنسانية والطبيعة. وتبدأ من مفهومين الأول هو القيمة الذاتية والثاني بتعلق بتوصيف سياسة تنظر إلى البيئة ككيان في ذاته يستحق الاهتمام وفقًا للعدالة والكمال الأخلاقى. وإذا كان "كانط" فيلسوفًا أخلاقيًا يتبع التيار الأخلاقي الذي يركز على الإنسان فهو فيلسوف فريد ومتميز وقادر على منحنا أدوات لمنطلق متميز وفريد لحجة السياسة البيئية يحترم الأنظمة البيئية كرابطة بين الإنسانية والطبيعة، حيث يكون لكل منهما قيمة ينبغي الاهتمام بها جدًا ويتم مراعاتها في اختيار عام(٢٥).

حقوق الحيوان عند "كانط":

عند الحديث عن حقوق الحيوان أو المعاملة الأخلاقية للكائنات غير الإنسانية، فإن وجهات النظر النفعية تكون هي المسيطرة، ووجهات النظر القائمة على الواجب الكانطي تتلقى قدرًا قليلًا من الاهتمام وهذا بشكل ما ليس مفاجئًا، فالقراءة المباشرة لنظرية "كانط" الأخلاقية لاتؤهل الحيوانات لكى تمتلك قيمة ذاتية وأي اعتبار أخلاقي تمتلكه فهو مشتق من علاقتهم بنا، ومع ذلك إذا قام الفلاسفة

بالاستدلال من هذا الرأي أن نظرية "كانط" الأخلاقية فيما يتعلق بالحيوان تطلب منا القليل بالنسبة لمعاملتنا للحيوانات فأنهم بذلك أساءوا فهم وجهة نظره(٢٧).

وترى "دينيز" Denis(*) أنه بالرغم من نظرية "كانط" الأخلاقية ينقصها الواجبات تجاه الحيوانات، فأن الواجبات التي تتعلق بالحيوانات مؤسسة بشكل جيد فهى واجبات أصلية، فهناك أوجه شبه مغروسة في الطبيعة الحيوانية بين الكائنات الإنسانية العاقلة والكائنات الحيوانية غير العاقلة. بسبب أوجه الشبه هذه فأن الطرق التي نعامل بها الحيوانات تنعكس وتؤثر بشكل أخلاقي على مواقف وأحاسيس ومهمة عندنا. وبسبب الأهمية الأخلاقية لهذه الأحاسيس مثل العطف والحب والامتنان عند الكائنات الإنسانية فنحن نملك واجبات تتعلق بالحيوانات تقوم على الطرق التي ترتقي بها أو تحيط بها هذه الأحاسيس بواسطة تفاعلنا مع الحيوانات. بالفعل أن تقدير الحياة بشكل ما هو موقف يدل على أن فرد ما حسن الخلق(٢٧).

إن هذا النقاش عن الواجبات الذي يتعلق بالحيوانات يتضح بالنظر إلى وجهة نظر "كانط" عن العواطف. والطريقة التي يؤسس بها "كانط" الواجبات فيما يتعلق بالحيوانات ترسم العواطف كمساعد في الإرتقاء بالفعل الأخلاقى. ويقترح "كانط" أيضًا أن أحاسيس الإحسان أو عدم الإحسان ربما تنتج عن امتلاك مبادئ من أنواع معينة والتصرف وفقًا لها. ومناقشته عن الواجبات الكاملة للفرد كحيوان وككائن أخلاقي يوضح أنه يأخذ نوعًا معينًا من مواقفنا العاطفية لكى يساعدنا في تأسيس جزء من كمال طبيعتنا ككائنات إنسانية عاقلة. فنحن نظهر إحترامنا لأنفسنا ككائنات عاقلة رفضنا أن نتصرف وفقًا لمبادئ تضعف هذه العواطف الأحاسيس المفيدة من الناحية الأخلاقية إلا إذا قامت طبيعتنا العاقلة بتبرير هذا التصرف وبدون ذلك فنحن نفشل في تقدير هذه النواحى القيمة بشكل أخلاقي للجزء الحيواني من طبيعتنا عن طريق التصرف ضدها بدون الاحتكام إلى العقل لفعل ذلك. وتوضح "دينيز" أن فكرة "كانط" عن احترام الذات تتطلب تقدير طبيعتنا الحيوانية، وليس التصرف بعداء تجاه طبيعتنا الحيوانية وهو الأمر الذي يمكن للمرء أن يستنتجه من تركيز "كانط" على العقل كأنه يمثل ذاتنا الحقيقية. وبالرغم من أن واجبتنا تجاه الحيوانات هي واجبات غير مباشرة

بالنسبة للكائنات العاقلة، أن قوة ومدى الواجبات الكانطية فيما يتعلق بالحيوانات أمر مصدم، وتقصد "دينيز" أربعة أشياء عند حديثها حول مدى هذه الواجبات:

١- إن واجبات "كانط" فيما يتعلق بالحيوانات هي واجبات ضرورية لاكتمال واجبات المرء تجاه نفسه وبالتالي ضرورية لاكتمال واجبات الفرد تجاه الآخرين.

٢- إن هذه الواجبات من الممكن أن تكون كاملة عن طريق الحفاظ على اكتمال طبيعة المرء، وغير كاملة عند إحباط العواطف المفيدة بشكل أخلاقى.

٣- بالرغم من أن "دنييز"لم تسعَ إلى التركيز على هذه الناحية من الفكر الكانطي الأخلاقي إلا أنه وضح أن كانط يضم الحشرات في مجموعة الحيوانات وهنا تشير إلى أن تضمين الحشرات في مجموعة الحيوانات يجعل مجال اهتمامنا أوسع وأكثر من أي مجال للنظريات التي تهتم بالمعاملة الأخلاقية للمخلوقات اللاإنسانية.

٤- هذه الواجبات تنظم تنوع واسع من العلاقات مع الحيوانات وليس فقط العلاقات بين الشخص وحيوان من المتوقع أن يكون وجبة له أو حتى موضوع لتجاربه العلمية[٢٨].

وبالنظر إلى قوة وجهة نظر "كانط" توضح "دينيز" ثلاثة أمور:

أ) إن نظرية "كانط" تخبرنا بتعليمات معينة تتعلق بالحيوانات فمثلًا لاتكون التسلية أو المتعة سببًا كافيًا لأذى الحيوان.

ب) إن وجهة نظر"كانط" تطلب من المرء أن ينمى أحاسيسه الأخلاقية وتحفيز المواقف الخيرة من خلال معاملة المرء للحيوانات.

ت) إن موقف "كانط" سوف يتطلب القيام بتغييرات في معاملتنا الحالية للحيوانات. فيجب على العلماء أن يجدوا أن سوء استخدام الحيوانات من أجل العلم على أنه وسيلة ضرورية جدًا لامفر منها لغاية علمية ملحة جدًا[٢٩].

ويشير "مارس"[*] Marc إلى توضيح رأي "كانط" حول الكائنات الإنسانية، فإذا كان "كانط" على صواب في أن الكائنات الإنسانية ليست فقط كائنات طبيعية (جزء من الطبيعة) ولكنها أيضًا كائنات مستقلة عنها (بعقلانيتها) وبالتالي فنحن أيضًا في موقف يجعلنا نرى أن الكائنات الإنسانية بسبب عقلانيتها سوف تتحمل عبء مسئوليات خاصة بكيانات بداخل العالم الطبيعى[٣٠]. وبالتأكيد وبالتحديد بسبب تفردنا فنحن قادرون على أن نهتم بشكل أخلاقي بالعالم الذي حولنا. أن العالم الطبيعى هو أكثر بكثير من مجرد مورد وقريب جدًا منا. وبالتأكيد فأن الوعى الجمالي لما هو جميل يساعدنا في تجربة ذاتية للاستجابة للعالم المتميز الذي نستطيع أن نحبه[٣١].

إن العمل الذي قدمه "كانط" يمدنا بنقطة بدء لاستيعاب فكرة أن التفرد الإنساني لايرضى بالانغماس في المتع الحسية بغض النظر عن العالم حولنا[٣٢].

ومن التيارات الفكرية التي تتناول البيئية هو ما يطلق عليه علم الجمال البيئي وبالرغم من أن هذا التيار ظهر منذ أربعين عام فقط إلا أنه له جذور تاريخية ومنها رأي "كانط" بأن الجمال الطبيعى يتفوق على الجمال الفنى. ومن هنا نؤكد على دور الفلسفة في حل المشكلات البيئية وتداعيتها على المجتمع والعالم كله وهو ما يوضح أهمية الدراسات متعددة التخصصات في تناول المشكلات التي يطرحها التقدم التكنولوجى والواقع المعاصر.

علم الجمال البيئي Environmental Aesthetics

يمكن القول أنه بالرغم من أن علم الجمال البيئي قد ظهر كمجال لعلم الجمال الفلسفى الغربى في الأربعين سنة الأخيرة إلا أنه له جذور في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر. ففى هذين القرنين كان هناك تقدم مهم في علم جمال الطبيعة وحدث في الغرب أول تطور فلسفى كبير في علم جمال الطبيعة في القرن التاسع عشر وأثناء هذا القرن قام مؤسسوا علم الجمال الحديث بالنظر إلى الطبيعة على أنها

موضوع نموذجي للتجربة الجمالية، وطوروا أيضًا مفهوم التجرد على أنه يميز هذه التجربة. وعلى مدار القرن، تناول هذا المفهوم العديد من المفكرين الذين استخدموه للتطهر من التقدير الجمالي لمدى واسع من المصالح والجمعيات (ويقصد هنا انحصار علم الجمال في تصوير أفراد العائلة المالكة والجمعيات التي لها نفوذ في الدولة)[٣٣].

وقد ناقش "كانط" أن الجمال الطبيعى كان يفوق الجمال الفني وأنه يساعد على تنمية العقل، وكان ذلك في مقالته نقد الأحكام والتي أشار فيها إلى الطبيعة على أنها موضوع نموذجى للتجربة الجمالية. فليس من المصادفة أن يسير تطور مفهوم التجريد بمصاحبة مفهوم الطبيعة كموضوع مثالي للتقدير الجمالى.أن توضيح فكرة علم الجمال وفقًا لمفهوم التجريد، وتخليص التقدير الجمالي للطبيعة من أي تقدير شخصى أو ديني أو اقتصادى أو أي مصالح نفعية قد تفرض على التجربة الجمالية. وقد وفرت نظرية التجريد أساس لتفهم الأبعاد الجمالية للطبيعة وفقًا لثلاثة مفاهيم:

المفهوم الأول: يتضمن فكرة الجمال الذي ينطبق بالفعل على الحدائق والمناظر الطبيعية الأوربية.

المفهوم الثانى: يركز على فكرة الرفيع أو السامى Sublime، ففى تجربة الرفيع كلما كانت تجليات الطبيعة تبعث التهديد والخوف كلما كانت التجربة ثرية، مثل النظر إلى الجبال والبرية من وجهة نظر مجردة من الممكن أن يتم تقديرها من الناحية الجمالية، بدلًا من الخوف منها والابتعاد عنها. وهذان المفهومان التصوريان تم التأكيد عليهما عند "كانط".

المفهوم الثالث: يتعلق بفكرة التصوير Picturesque، وهكذا وبنهاية القرن الثامن عشر، كان هناك ثلاث فكر واضحة ومتميزة كل منها يركز على ثلاث نواحى من الطبيعة هي (فكرة الجمال، وفكرة التسامي، وفكرة التصوير) ومن

بين الثلاثة فكر حققت فكرة التصوير نجاح كبير يتعلق بالتجربة الجمالية للطبيعة. وهذا المفهوم لايمثل فقط المنطقة الوسيطة لما هو معقد وغير منظم وقوى ومتغير وهو ما يمثل العالم الطبيعى فأنه أيضًا يعزز روابط طويلة المدى ومتنوعة بين التقدير الجمالي للطبيعة وتناول الطبيعة في الفن(٣٤).

ومن هنا نجد أن الموقفين الأساسيين في علم الجمال البيئي قد امتد نطاقهما ليشمل ليس فقط البيئات الطبيعية والأنسان والتأثير الإنساني على البيئة، ولكن أيضًا شملا البحث الجمالي للحياة اليومية بشكل عام. وفى نفس الوقت نجد أن العلاقة بين علم الجمال البيئي والمذهب البيئي Environmentalism (حركة الاهتمام بالبيئة) تم التأمل فيها وفحصها نتيجة نقد العمل الأول الذي قدمه علم جمال الطبيعة. وفيما يتعلق بعلم جمال البيئات الإنسانية والمذهب البيئي فأن التيارات التي تجمع بين وجهات النظر الأدرية واللاأدرية تكون هي الأفضل. فكل من الأدرية واللا أدرية في علم الجمال البيئي لديها المصادر التي يتم استخدمها لكى تتحمل البحث الجمالي لبيئة الإنسان وتأثير الإنسان على البيئية بالإضافة إلى الحياة اليومية بشكل عام. ومن بين المواقف الأساسية في علم الجمال البيئي نرى أن بعض التيارات اللاأدرية قد قامت بإسهامات مهمة في هذا البحث.فعلم جمال الاندماج يوضح هذا لأن تأسيس نموذج للتقدير الجمالي ليس ببساطة في الطبيعة والفن ولكن أيضًا في كل نواحى التجربة الإنسانية فهو يدرس أبعاد الريف والقرى الصغيرة والمدن الكبيرة والحدائق والمتاحف وحتى العلاقات الإنسانية.وهكذا فعلى عكس معظم التيارات في علم الجمال البيئي نجد أن علم جمال الاندماج لايركز فقط على البيئات الطبيعية ولكن أيضًا على البيئات الإنسانية وبخاصة البيئات الحضرية(٣٥).

ونصل في نهاية البحث أنه في الإمكان الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها في بداية البحث من خلال توضيح النقاط التالية:

– أن التقدم العلمى برغم ضرورته الملحة من أجل حل مشكلات الإنسان وجعل

حياته أفضل إلا أننا لابد أن نضع في اعتبارنا النتائج المترتبة عليه ونحسبها بدقة على المدى البعيد.

- أن التيارات الأساسية في الفلسفة البيئية هو التيار الإنساني الذي يركز على الإنسان ولكن ليس الإنسان في بلد دون أخر فما يفعله فرد في أي بلد يؤثر مثلًا على الغلاف الجوى فهو يضر الإنسان في كل مكان وليس فقط في بلده، فنحن نعيش على أرض واحدة.
- إن أخلاق الأرض تقوم بشكل أساسى على فكرة القيمة التي من الممكن ان ننسبها إلى الطبيعة غير الإنسانية، بحيث نستطيع أن يكون لدينا واجبات تجاهها، ومن هنا نجد أن المشكلة الإساسية التي تواجه الفلسفة البيئية هي مشكلة التطبيق، أي تطبيق المبادئ التي تقدمها وجهات النظر الفلسفية على أرض الواقع. وقد قدم "ليوبولد" حلًا مبدئيًا لهذه المشكلة يتلخص في محاولة لتوسيع مدى اهتمامنا الأخلاقي لكى يشمل الطبيعة غير الإنسانية وهو ما تشير إليه فكرة الاعتبارية الأخلاقية.
- ومن النظريات الفلسفية التي يمكن تطبيقها في مجال البيئة إذا تم فهمها بشكل جيد هي نظرية كانط الأخلاقية، فكانط يشير إلى أن تعالى الإنسان وسموه الأخلاقي يتطلب منه أن يعامل الكائنات الطبيعية غير الإنسانية بشكل مناسب من أجل الوصول إلى الكمال الأخلاقى.
- هناك بالفعل واجبات كانطية موجهة للحيوان تلزمنا بمعاملة الحيوانات برفق وبشفقة ولكنها واجبات غير مباشرة ترجع لقيمتها الوظيفية، أي الوظيفة التي تقوم بها في الطبيعة لكى تجعل النظام البيئي يعمل بشكل جيد من أجل اكتمال حياة الإنسان.

هوامش البحث

(١) مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية:من حقوق الحيوان إلى الأيكولوجيا الجذرية،ترجمة معين شفيق رومية،سلسلة عالم المعرفة، العدد٣٣٢،ج١،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،الكويت، ٢٠٠٦م،ص١٢.

(٢) عبد الله عمر، العلم والقيم الأخلاقية،مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام فى الكويت،المجلد العشرون، العدد الرابع،١٩٩٠م،ص ٥٨:٥٩.

(٣) المرجع السابق، ص٦٠.

(*) J. Baird Callicott "كاليكوت" هو أستاذ الفلسفة بجامعة شمال تكساس North Texas ومن مؤلفاته" نظرية القيمة التي لاتركز على الأنسان والأخلاق البيئية" عام ١٩٨٤م Non-anthropocentric value theory and environmental ethics.

http://scholar.google.com/citations?user=C_PrZOQAAAAJ&hl=en (5/1/2016).

(4) Collicot,J.Baird,Multicltural,Environmental Ethics,Daedalus,Vol.130,No.4,Religion and Ecology: Can the Climate Change? The MIT press,Fall 2001,p.77.

(5) Ibid,p.89.

(6) Opt.cit,p.95.

(*) Subjectivism ذاتية لفظ يطلق بوجه عام على نزعة ترمى إلى رد كل شيء إلى الذات وتقديم الذاتى على الموضوعى، وبوجه خاص يطلق فى الميتافيزيقا على رد كل وجود إلى الذات والاعتداد بالفكر وحده.، وفى المنطق يطق على نظرية تقرر أن التفرقة بين الحق والباطل لاتقوم على أساس موضوعى إنما هي مجرد اعتبارات ذاتية فليس ثمة حقيقة مطلقة، وفى الأخلاق، على نزعة تذهب إلى أن مقياس الخير والشر إنما يقوم على اعتبارات شخصية، وفى عالم الجمال يطلق على النظرية التي ترى أن الأحكام الجمالية مجرد أذواق فردية.
إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفى،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،١٩٧٩م. ص٨٧: ٨٨.

(**) Sentimental عاطفى هو ما يتعلق بالعاطفة ولاسيما الحب. من يتعهد مشاعره المتعاطفة مع الناس ويرتاح لذلك وكثيرًا ما يؤخذ هذا اللفظ على معنى فيه شيء من المعاتبة، ولعل ذلك راجع إلى أن العاطفى لايملك السيطرة على نفسه أو يملكها فى صعوبة، وضبط زمام النفس فضيلة لانزاع فيها. (جميل صليبا، المعجم الفلسفى،ج٢،دار الكتاب اللبنانى، بيروت،١٩٨٢م،ص٤٤.)

(*) Aldo Leopold "ليوبولد" (١٨٨٧: ١٩٤٨م) هو عالم بيئي بجامعة "ويسكونسون" Wisconsin ومن مؤلفاته "أخلاق الوقاية " عام ١٩٣٣م "The Conservation Ethic".

http://www.humansandnature.org/aldo-leopold-reconciling-ecology-and-economics (5/1/2016)

(7) Collicot,J.Baird,"Intrinsic Value,Quantum Theory,and Invironmental Ethic,in In Defense of Land

Ethics: Essays in Environmental Philosophy,Albany,NY:State University of New York Press, 1989,p.161

(8) Cheney,Jim,Intrinsic Value in Environmental Ethics:Beyond Subjectivism and Objectivism,The

Monist,Vol.5,No.2,The Intrinsic Value of Nature,Oxford University Press,1992,p.227:229.

(*) Murray Bookchin "بوكشين" (١٩٢١: ٢٠٠٦م) فيلسوف اشتراكى أمريكى ومن أعماله "علم بيئة الحرية"١٩٨٢م The Ecology of Freedom

http://infed.org/mobi/murray-bookchin-social-anarchism-ecology-education/ (5/1/2016)

(9) Bookchin,Murray,"Toward a Philosophy of Nature- The Bases for an Ecological Ethics ," in Michael Tobias,ed.,Deep Ecology ,San Diego, CA:Avant Books,1985,P.222.

(**) Jim Cheney "شينى" هو أستاذ الفلسفة بجامعة وسكنسن Wisconsin بالولايات المتحدة الأمريكية ومن أعماله "الحقيقة والمعرفة والبرية" عام ٢٠٠٥م Truth, Knowledge and the Wild World

https://muse.jhu.edu/results?section1=author&search1=Jim%20Cheney (5/1/2016)

(10) Cheney,Jim,Intrinsic Value in Environmental Ethics:Beyond Subjectivism and Objectivism, p.231,233

(*) Frederick Ferré "فيررا" ولد عام ١٩٣٣م ونوفى عام ٢٠١٣م كان أستاذ ورئيس قسم الفلسفة بجامعة "جورجيا" Georgia بالولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته "اللغة والمنطق والله" LANGUAGE, LOGIC AND GOD عام ١٩٦١م

http://www.phil.uga.edu/sites/default/files/CVs/FERREcv.docx (7/1/2016)

(**) Holmes Rolston "رولستون" هو أستاذ الفلسفة بجامعة "كالورادو"Colorado، ومن أهم مؤلفاته "الأخلاق البيئية"،و"الفلسفة أصبحت برية"، وحصل على جائزة "تبلتون" Templeton Priz عام ٢٠٠٣م.

http://www.giffordlectures.org/lecturers/holmes-rolston-iii (14/12/2015)

(11) Leopold,Aldo,A Sand County Almanac:With Essays on Conservation from Round River, Ballentine Books,New York,1966,p.237.

(12) Ferre`, Frederick,"Persons in Nature: Toward an Applicable and Unified Environmental Ethics,"
Zygon: Journal of Religion and Science, Vol. 28, No. 4, December 1993,p.17.
(13) Leopold,Aldo,A Sand County Almanac:With Essays on Conservation from Round River,p.262.
(14) Callicott,J. Baid,"Animal Liberation: A Triangular Affair, Environmental Ethics,2 (4)Daedalus, The MIT press, 1980,p.324.
(15) Ferre`, Persons in Nature:Toward an Applicable and Unified Environmental Ethics",p.17.

(١٦) مايكل زيمرمان،الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، ترجمة:معين شفيق رومية،ص٣٩: ٤٠.

(*) Keith Bustos "بوستوس" هو أستاذ الفلسفة بجامعة "القديس أندروس" St Andrews بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن مؤلفاته "مفهوم كانط للواجبات المتعلقة بالكيانات غير العاقلة" عام٢٠٠٨م

،Kant's Conception of Duties Regarding Non-rational Entities
http://independent.academia.edu/KeithBustos (7/1/2016)
(17) Bustos,Keith,Kantian Philosophy and The Environment,Green Ethics and Philosophy An A-to-Z
Guide,Sage Publication,2011,p.295.
(18) Ibid,p.296.
(19) Opt.cit,p.297.

(*) John Martin Gillroy "جيللروى" هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ليهاى"Lehigh ، ومن مؤلفاته "العدالة والطبيعة:الفلسفة الكانطية،السياسة البيئية والقانون" عام ٢٠٠٣م.

Justice & Nature: Kantian Philosophy, Environmental Policy, and the Law
https://ir.cas2.lehigh.edu/node/24 (7/1/2016)
(20) Gillory,John Martin.,Kantian Ethics and Environmental Policy Argument: Economy,Ecosystem Integrity, and our Duties to Nature,Ethics and the Environment,Vol.3,No.2 (Autumn),Indiana University Press,1998,p.132,134.
(21) Ibid,p.135.
(22) Opt.cit,p.141.
(23) Gillory,John Martin.,Kantian Ethics and Environmental Policy Argument:Economy,Ecosystem Integrity, and our Duties to Nature,p.142.
(24) Ibid,p.148.
(25) Opt.cit,p.149.
(26) Denis, Lara.,Kant's Conception of Duties Regarding Animals: Reconstruction and Reconsideration "،History of Philosophy Quarterly, Vol.17, No.4, University of Illinois Press,2000,p.405.

(*) Lara Denis "دينيز" هي أستاذة الفلسفة بجامعة "اجنس سكوت" Agnes Scott بالولايات

المتحدة الأمريكية، ومن مؤلفاتها "مفهوم "كانط " عن الفضيلة" " Kant's Conception of Virtue" عام ٢٠٠٦م.

https://www.agnesscott.edu/academics/faculty/lara-denis.html (8/1/2016).

(27) Ibid,p.417.&Kant,Immanuel., The Metaphysics of Morals, Translated by Mary Gregor ,New York:Cambridge University Press,1991,p.439:441.

(28) Opt.cit,p.418.

(29) Denis, Lara.,Kant's Conception of Duties Regarding Animals: Reconstruction and Reconsideration "،p.419.

(*) Marc Luch "مارس" هو أستاذ الفلسفة المساعد بجامعة "الفيرنيا" Alvernia. بالولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته " هل لدى "كانط أي شيء يعلمه لنا حول الأخلاق البيئية؟" ؟Does Kant Have Anything to Teach Us About Enviroonmental Ethics عام ٢٠٠٧م. http://www.alvernia.edu/academics/arts-and-sciences/humanities/philosophy/faculty/lucht.html (10/1/2016)

(30) Kant,Immanuel., Critique of Pure Reason, Translated by Werner S. Pluhar ,Indianapolis: Hackett publishing Co.,1987,p.331,442

(31) Lucht,Marc., Does Kant Have Anything to Teach Us about Environmental Ethics ?, The American Journal of Economics and Sociology,Vol.66,No.1,The Challenges Globalization: Rethinking Nature,Culture, and Freedom,American Journal of Economics and Sociology, Jan,2007,p.145.

(32) Ibid,p.146.

(33) Stolnitz, Jerome., "Of the Origins of 'Aesthetic Disinterestedness'," Journal of Aesthetics and Art Criticism, Vol,20,No.2,(Winter),Wiley ,1961, p. 131–132.

(34) http://plato.stanford.edu/entries/environmental-aesthetics/ (10/1/2016)

(35) Berleant, A., "Aesthetic Paradigms for an Urban Ecology," Diogenes, Vol,. 26, No. 103,1978,p.5

المصادر والمراجع

أولًا– المراجع الأجنبية:

1- Bookchin,Murray,"Toward a Philosophy of Nature- The Bases for an Ecological Ethics ," in Michael Tobias,ed.,Deep Ecology ,San Diego, CA:Avant Books,1985.

2- Berleant, A., "Aesthetic Paradigms for an Urban Ecology," Diogenes,Vol,.26,No.103,1978.

3- Bustos,Keith,Kantian Philosophy and The Environment,Green Ethics and Philosophy An A-to-Z Guide,Sage Publication,2011.

4- Cheney,Jim,Intrinsic Value in Environmental Ethics:Beyond Subjectivism and Objectivism,The Monist,Vol.5,No.2,The Intrinsic Value of Nature,Oxford University Press,1992

5- Collicot,J.Baird,"Intrinsic Value,Quantum Theory,and Invironmental Ethic,in In Defense of Land Ethics:Essays in Environmental Philosophy,Albany, NY: State University of New York Press, 1989.

6- Collicot,J.Baird,Multicltural,Environmental Ethics, Daedalus, Vol.130,No. 4, Religion and Ecology: Can the Climate Change? The MIT press,Fall 2001.

7- Denis, Lara.,Kant's Conception of Duties Regarding Animals: Reconstruction and Reconsideration ",History of Philosophy Quarterly, Vol. 17, No.4, University of Illinois Press,2000.

8- Ferre`, Frederick,"Persons in Nature: Toward an Applicable and Unified Environmental Ethics," Zygon: Journal of Religion and Science, Vol. 28, No. 4, December 1993.

9- Gillory,John Martin.,Kantian Ethics and Environmental Policy Argument:Economy,Ecosystem Integrity, and our Duties to Nature,Ethics and the Environment,Vol.3,No.2 (Autumn),Indiana University Press,1998.

10- Kant,Immanuel., Critique of Pure Reason, Translated by Werner S. Pluhar ,Indianapolis :Hackett publishing Co.,1987.

11- Kant,Immanuel., The Metaphysics of Morals, Translated by Mary Gregor ,New York:Cambridge University Press,1991.

12- Leopold,Aldo,A Sand County Almanac:With Essays on Conservation from Round River, Ballentine Books,New York,1966.

13- Lucht,Marc., Does Kant Have Anything to Teach Us about Environmental Ethics ?, The American Journal of Economics and Sociology,Vol.66,No.1,The Challenges Globalization: Rethinking Nature,Culture, and Freedom,American Journal of Economics and Sociology, Jan,2007.

14- Stolnitz, Jerome., "Of the Origins of 'Aesthetic Disinterestedness'," Journal of Aesthetics and Art Criticism, Vol,20,No.2,(Winter),Wiley ,1961.

ثانيًا– المراجع العربية:

١- ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفى،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،١٩٧٩م.

٢- جميل صليبا، المعجم الفلسفى،ج٢،دار الكتاب اللبنانى، بيروت،١٩٨٢م.

٣- عبد الله عمر، العلم والقيم الأخلاقية،مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام فى الكويت،المجلد العشرون، العدد الرابع،١٩٩٠م.

٤- مايكل زيمرمان،الفلسفة البيئية:من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية،ترجمة معين شفيق رومية،سلسلة عالم المعرفة، العدد٣٣٢،ج١،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،الكويت، ٢٠٠٦م.

ثالثًا– مواقع على شبكة المعلومات العالمية:

1- http://scholar.google.com/citations?user=C_PrZOQAAAAJ&hl=en (5/1/2016)
2- http://www.humansandnature.org/aldo-leopold-reconciling-ecology-and-economics (5/1/2016)
3- http://infed.org/mobi/murray-bookchin-social-anarchism-ecology-education/ (5/1/2016)
4- https://muse.jhu.edu/results?section1=author&search1=Jim%20Cheney (5/1/2016)
5- http://www.phil.uga.edu/sites/default/files/CVs/FERREcv.docx (7/1/2016)
6- http://www.giffordlectures.org/lecturers/holmes-rolston-iii (14/12/2015)
7- http://independent.academia.edu/KeithBustos (7/1/2016)
8- https://ir.cas2.lehigh.edu/node/24 (7/1/2016)
9- https://www.agnesscott.edu/academics/faculty/lara-denis.html (8/1/2016).
10- http://www.alvernia.edu/academics/arts-and-sciences/humanities/philosophy/faculty/lucht.html (10/1/2016)
11- http://plato.stanford.edu/entries/environmental-aesthetics/ (10/1/2016)

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 69 November 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)